

الخرائج والجرائح

[997] العرب مع ذكائها . فان قيل: أخطأوا طريق المعارضة - كما أخطأوا في عبادة الاصنام - أو لان القرآن يشتمل على الاخبار بالماضيات (1) و [هم] لم يكونوا من أهلها . قلنا: في الاول فرق بينهما ، لان عبادة الاصنام طريقها الدلالة والنظر وما كان طريقه الدلالة والنظر، يجوز فيه الخطأ ، بخلاف المعارضة ، لان التحدي وقع بها ، وهي ضرورية (2) لا يجوز فيها الخطأ ، إذ ليست من النظريات . وأما الثاني: فقد سألهم ذلك (3) فوجب أن يأتوا بمثله ، ويعارضوه ، على أنهم طلبوا ذلك (4) وجاءوا بأشياء وحاولوا أن يجعلوها معارضة للقرآن. _____ وقال بعد ذلك: وانما أخذ ما في هذه الابيات من بيت امرئ القيس، فانه جمع ما في هذه الابيات في بيت واحد، مع فضل التقدم: نمش بأعراف الجياد أكفنا * إذا نحن قمنا عن شواء مضهب وأورد الشريف المرتضى في أماليه: 1 / 114 أبيات لعبدة بن الطبيب، منها: فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما قال التبريزي في " المعلقات بشرح التبريزي " بعد شرحه لهذا البيت، وهذا يشبه قول امرئ القيس: فلو أنها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط أنفسا . ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن عبد ربه قال في العقد الفريد: 7 / 96: قال أبو عمرو بن العلاء: أعلم الناس بالنساء عبدة بن الطبيب، وأورد أبياتا من الشعر ثم قال بعدها: وهذه الابيات لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل. (1) " على الاقاصيص " خ ل، والبحار. (2) " بخلاف مسألتنا لان طريقة التحدي هي الضرورة " د، ق، والبحار. (3) " وأما الثاني: ففي القرآن ما ليس من الاقاصيص " خ ل، والبحار. (4) " طلبوا أخبار رستم واسفنديار " خ ل، والبحار. [*]